

تتخذ الحرية لاسيما حرية الكلمة بعداً مؤثراً لاسيما من ناحية الجذب ، ويعتقد البعض بأن الكاتب باستطاعته كتابة مايشاء غير ان الواقع خلاف ذلك لاسيما في الصحافة الورقية والتي تخضع لمعايير تنظم العملية الاعلامية في اطار الحرص على تماسك بنية المجتمع والمحافظة على الاستقرار على جميع الاصعدة ، ان الاحاطة بأبعاد تأثير ماينشر يجب ان يؤخذ بالاعتبار والمسألة ليست جراً وسباحة عكس التيار بقدر ما تتشكل النتائج السلبية على المدى البعيد وتفرض تراكمات نفسية واخلاقية يصعب معالجة آثارها وهذا مايجب ان يعيه كل مسؤول مؤتمن سواء كانت مطبوعة ورقية او موقعا إلكترونياً ، ويدور في خلد الكاتب أحياناً أفكار ربما يستقيها من الواقع المعاش أو من خلال استقراؤه لقضية معينة قد تتطلب البحث والتنقيب ! والإحاطة بجميع جوانبها لتتبلور في ذهنه ومن ثم يقوم بإعداد الصيغة المناسبة، فيأذن لها بالنزول على الورق ليسوقها مترادفة كلمة تردف الأخرى. انطلاقاً في هذا الاتجاه فإن تحري الدقة من الأهمية بمكان والكلمة سلاح ذو حدين إذ يمكن استخدامها للبناء ويمكن استخدامها للهدم ايضاً، وهذا مقرون بطبيعة الحال بعدة عوامل منها صحة وسلامة الهدف وكذلك التوقيت المناسب واختيار الوسيلة المناسبة للوصول إلى الهدف ببسر وسهولة. فالكلمة الصحيحة في السياق الخطأ أو الكلمة الخطأ في السياق الصحيح كلتاهما ستؤدي للنتيجة نفسها، وإذا كان الطرح يتطرق الى قضية حساسة تهتم المجتمع بشكل عام فإن على الكاتب في هذه الحالة توخي الدقة الحرص، فإن الكلمة أيضاً لا تقل أهمية وخطورة ، ومن نافل القول إن الإبحار في الأعماق يتطلب معرفة دقيقة بالعوام لكي لا يغرق الكاتب ويغرق الآخرون معه ويحوم حول دائرة يكتنفها الغموض من كل جانب ويلاحقها الشك فالحكم غالباً يكون على الظاهر ولا يعلم بالسرائر إلا الخالق سبحانه وتعالى